خطاب الرئيس الأميركي، جو بايدن، حول الهجمات في 7 تشرين الأول/أكتوبر، يشير فيه إلى أنه استناداً إلى المعلومات التي حصلت عليها الولايات المتحدة، حول استهداف مستشفى في غزة، على ما يبدو أن ذلك نتيجة لصاروخ طائش أطلقته مجموعة فلسطينية في غزة*

2023/10/18

18 تشرين الأول/أكتوبر 2023

تل أبيب، إسرائيل

الساعة 5:06 مساءً بالتوقيت الصيفي لإسرائيل

الرئيس: طاب يومكم. تفضلوا بالجلوس. جئتُ إلى إسرائيل حاملا رسالة واحدة مفادها: إنكم لستم وحدكم. إنكم لستم وحدكم.

وما دامت الولايات المتحدة صامدة – وسنصمد إلى الأبد – فلن نسمح أبدا بأن تكونوا وحدكم.

والأهم من ذلك، إنني أعلم أن الهجوم الإرهابي الأخير على شعب هذه الأمة قد خلف جرحاً عميقاً جداً.

إذ أودى بحياة أكثر من 1300 إسرائيلي بريء، من بينهم 31 مواطنا أميركيا على الأقل، على يد منظمة حماس الإرهابية.

المئات – مئات الشباب في مهرجان موسيقي – كان المهرجان من أجل السلام – من أجل السلام – قُتلوا بالرصاص وهم يركضون طلبا للنجاة بحياتهم.

واحتُجز عشرات الأبرياء – من الأطفال الرضع إلى الأجداد المسنين من الإسرائيليين والأميركيين – كرهائن.

لقد ذُبح الأطفال. ذُبح الأطفال. ذُبحت عائلات بأكملها.

وارتُكبت جرائم الاغتصاب وقطع الرؤوس وإحراق أجساد الناس وهم على قيد الحياة.

لقد ارتكبت حماس فظائع تُذكّر بأسوأ ويلات داعش، وأطلقت العنان للشر المحض على العالم.

لا يوجد تبرير لذلك ولا عذر. نقطة في نهاية السطر.

الوحشية التي رأيناها كانت ستؤثر تأثيرا عميقا في أي مكان في العالم، لكن تأثيرها هنا في إسرائيل أعمق.

---

* **المصدر**: U.S. DEPARTMENT of STATE بالعربية

https://tinyurl.com/4wr7bwfj

لقد أصبح يوم 7 تشرين الأول/أكتوبر، الذي هو أصلا عطلة يهودية مقدسة، أكثر الأيام دموية بالنسبة للشعب اليهودي منذ المحرقة. لقد أعاد إلى الأذهان ذكريات مؤلمة وندوبا خلفتها آلاف السنين من معاداة السامية والإبادة الجماعية بحق الشعب اليهودي.

لقد شاهد العالم آنذاك، وعرف، ولكنه لم يفعل شيئاً. لن نقف مكتوفي الأيدي دون أن نفعل شيئاً مرة أخرى. لا اليوم، ولا غداً، ولا في أي وقت أبداً.

إلى أولئك الذين يعيشون في وضع غير مؤكد منتظرين بفارغ الصبر معرفة مصير أحبائهم، وخاصة عائلات الرهائن أقول: أنتم لستم وحدكم.

نحن نعمل مع الشركاء في جميع أنحاء المنطقة، ونسعى إلى إيجاد كل السبل لإعادة أولئك الذين تحتجزهم حماس إلى ديارهم.

لا أستطيع التحدث علنا عن كل التفاصيل، ولكن اسمحوا لي أن أؤكد لكم أنه بالنسبة لي بصفتي الرئيس الأميركي، لا توجد أولوية أعلى من إطلاق سراح جميع هؤلاء الرهائن وإعادتهم سالمين.

ولأولئك الذين يحزنون على طفل، أو على والد، أو زوج، أو شقيق، أو صديق، أعلم أنكم تشعرون بفراغ عميق في صدوركم. تشعرون وكأنكم تفقدون السيطرة.

أنه ندم الناجي، والغضب الذي يشعر به، وتساؤلات الإيمان في روحك.

التحديق في ذلك الكرسي الفارغ خلال فترة حداد الأيام السبعة. أول سبت بدونهم.

إنها الأشياء اليومية – الأشياء الصغيرة التي تفتقدونها أكثر.

الرائحة عند فتح باب خزانة الملابس. قهوة الصباح التي تشاركتموها معاً.

انثناءة ابتسامته، الدرجة المثالية لضحكتها، قهقهة ابنك الصغير – الطفل.

بالنسبة لأولئك الذين فقدوا أحباءهم، هذا ما أعرفه: لن يرحلوا أبدا. هناك شيء لا يضيع تماماً: حبكم لهم وحبهم لكم.

وأعدكم، بأنكم سوف تمشون في بعض الأيام وتقولون، "ماذا يريد هو أو هي مني أن أفعل؟" سوف تبتسمون عندما تمرون بمكان يُذكّركم بهم. عندها ستعرفون – عندما تأتي ابتسامة على شفتيك قبل أن تدمع عيناك – عندها تعرف أنك ستنجح تماماً.

هذا ما سيمنحك الثبات للعثور على الضوء في أحلك الساعات عندما اعتقد الإرهابيون أن بإمكانهم إسقاطكم – إسقاطكم، وثني إرادتكم، وكسر عزيمتكم. لكنهم لم يتمكنوا من ذلك أبداً، ولن يتمكنوا أبداً.

بل بدلا من ذلك، رأينا قصصاً لا تصدق عن بطولة وشجاعة الإسرائيليين الذين يعتنون ببعضهم البعض.

الجيران يشكلون مجموعات مراقبة لحماية الكيبوتس، ويفتحون منازلهم لإيواء الناجين.

جنود متقاعدون يواجهون الخطر مرة أخرى.

مسعفون مدنيون يطيرون في مهام للإنقاذ. والمسعفون خارج دوام الخدمة متواجدون في المهرجان الموسيقي يعتنون بالجرحى قبل أن يصبحوا هم أنفسهم ضحية.

متطوعون يستعيدون جثث الموتى حتى تتمكن العائلات من دفن أحبائها وفقا للتقاليد اليهودية.

جنود الاحتياط يتركون وراءهم عائلاتهم وشهر العسل ودراستهم في الخارج دون تردد.

وأكثر من ذلك بكثير.

لقد وُلدتْ دولة إسرائيل لتكون مكاناً آمنا للشعب اليهودي في العالم. لهذا السبب وُلدت. وقد قلتُ منذ فترة طويلة: إذا لم تكن إسرائيل موجودة، فسيتعين علينا اختراعها.

وعلى الرغم من أن الأمر قد لا يبدو على هذا النحو اليوم، إلا أن إسرائيل يجب أن تكون مرة أخرى مكاناً آمنا للشعب اليهودي. وأعدكم: سنفعل كل ما في وسعنا للتأكد من أن الأمر سيكون كذلك.

قبل خمسة وسبعين عاما، وبعد 11 دقيقة فقط من تأسيسها، أصبح الرئيس هاري ترومان والولايات المتحدة الأميركية أول دولة تعترف بإسرائيل. لقد وقفنا إلى جانبكم منذ ذلك الحين، وسنقف إلى جانبكم الآن.

لقد كانت حكومتي على اتصال وثيق بقيادتكم منذ اللحظات الأولى لهذا الهجوم، وسوف نتأكد من أن لديكم ما تحتاجونه لحماية شعبكم، والدفاع عن أمتكم.

على مدى عقود من الزمن، ضمنا التفوق العسكري النوعي لإسرائيل. وفي وقت لاحق من هذا الأسبوع، سأطلب من الكونغرس الأميركي حزمة دعم غير مسبوقة للدفاع عن إسرائيل.

سنزود القبة الحديدية بكل ما يلزم حتى تتمكن من الاستمرار في الوقوف حارسا فوق الأجواء الإسرائيلية، تنقذ أرواح الإسرائيليين.

لقد نقلنا أصولاً عسكرية أميركية إلى المنطقة، بما في ذلك وضع مجموعة حاملة الطائرات يو إس إس فورد الضاربة في شرق البحر الأبيض المتوسط، مع الحاملة يو إس إس أيزنهاور في الطريق، لردع – ردع أي عدوان إضافي ضد إسرائيل ومنع هذا النزاع من الانتشار.

سيعرف العالم أن إسرائيل أقوى من أي وقت مضى.

ورسالتي إلى أي دولة أو أي جهة معادية أخرى تفكر في مهاجمة إسرائيل، لا تزال كما كانت قبل أسبوع، وهي: لا تفعلوا. لا تفعلوا. لا تفعلوا.

منذ وقوع هذا الهجوم الإرهابي، رأيناه يوصف بأنه مثل هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر بالنسبة لإسرائيل. لكن بالنسبة لأمة بحجم إسرائيل، كان الأمر مثل هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر بمقدار 15 مرة. قد يكون المقياس مختلفا، لكنني متأكد من أن تلك الفظائع قد أثارت نوعًا من الشعور البدائي في إسرائيل، تماما كما حدث وشُعر به في الولايات المتحدة.

صدمة، ألم، غضب – غضب عارم. أنني أفهم، والعديد من الأميركيين يفهم.

لا يمكنكم أن تنظروا إلى ما حدث هنا لأمهاتكم وآبائكم وأجدادكم وأبنائكم وبناتكم وأطفالكم – حتى الأطفال الرضع – ولا تصرخون من أجل العدالة. ولا بد من تحقيق العدالة.

لكنني أحذر من هذا: وأنتم تشعرون بهذا الغضب، لا تستسلموا له فيطغى عليكم.

بعد هجمات 9/11، كنا غاضبين في الولايات المتحدة. وبينما سعينا لتحقيق العدالة وحصلنا على العدالة، ارتكبنا أخطاء أيضاً.

إنني أول رئيس أميركي يزور إسرائيل في وقت الحرب.

لقد اتخذتُ قرارات في زمن الحرب. وأعلم أن الخيارات ليست واضحة أو سهلة أبداً بالنسبة للقيادة. هناك دائما تكاليف.

ولكن الأمر يتطلب أن يكون بالتشاور. يتطلب طرح أسئلة صعبة للغاية. ويتطلب الوضوح بشأن الأهداف وتقييماً صادقا حول ما إذا كان المسار الذي تسلكونه سيحقق تلك الأهداف.

الغالبية العظمى من الفلسطينيين ليسوا من حماس. حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني.

حماس تستخدم أبرياء – عائلات بريئة في غزة كدروع بشرية، حيث تضع مراكز قيادتها وأسلحتها وأنفاق اتصالاتها في المناطق السكنية.

والشعب الفلسطيني يعاني أيضا معاناة كبيرة. نحن نشعر بالحزن على فقدان أرواح فلسطينيين أبرياء. لقد شعرتُ بالغضب والحزن، مثل العالم أجمع، للخسارة الفادحة في الأرواح بالأمس في المستشفى في غزة.

استناداً إلى المعلومات التي حصلنا عليها حتى الآن، يبدو أن ذلك نتيجة لصاروخ طائش أطلقته مجموعة إرهابية في غزة.

إن الولايات المتحدة تدافع بشكل واضح لا لبس فيه عن حماية حياة المدنيين أثناء النزاع، وأنا أشعر بالحزن – أشعر بالحزن حقاً على العائلات التي قُتلت أو جُرحت بسبب هذه المأساة.

سكان غزة يحتاجون إلى الغذاء والماء والدواء والمأوى.

لقد طلبتُ اليوم من وزراء الحكومة الإسرائيلية – الذين التقيتُ بهم لبعض الوقت هذا الصباح – الموافقة على إيصال المساعدات الإنسانية المنقذة للأرواح إلى المدنيين في غزة. واستناداً إلى إدراك أنه ستكون هناك عمليات تفتيش وأن المساعدات يجب أن تذهب إلى المدنيين، وليس إلى حماس، وافقت إسرائيل على أنه يمكن البدء في نقل المساعدات الإنسانية من مصر إلى غزة.

واسمحوا لي أن أكون واضحاً: إذا قامت حماس بتحويل مسار المساعدات أو سرقتها، فسوف تثبت مرة أخرى أنها لا تهتم بمصلحة الشعب الفلسطيني، وسينتهي الأمر. ومن الناحية العملية، فإن ذلك سوف يمنع المجتمع الدولي من القدرة على تقديم هذه المساعدات.

نحن نعمل بالتعاون الوثيق مع الحكومة المصرية؛ والأمم المتحدة ووكالاتها، مثل برنامج الأغذية العالمي؛ والشركاء الآخرون في المنطقة لتحريك الشاحنات عبر الحدود في أسرع وقت ممكن.

وبشكل منفصل، طلبتُ من إسرائيل أن يطالب المجتمع الدولي بأن يتمكن الصليب الأحمر الدولي من زيارة الرهائن – وهو مطلب عادل تدعمه الولايات المتحدة بالكامل.

واليوم، أعلن أيضاً عن تمويل أميركي جديد بقيمة 100 مليون دولار للمساعدات الإنسانية في كل من غزة والضفة الغربية. وهذه الأموال ستدعم أكثر من مليون فلسطيني نازح ومتأثر بالنزاع، بما في ذلك الاحتياجات الطارئة في غزة.

أنتم دولة يهودية. أنتم دولة يهودية، ولكنكم أيضًا دولة ديمقراطية. ومثل الولايات المتحدة، فإنكم لا تعيشون وفق قواعد الإرهابيين. أنتم تعيشون وفق سيادة القانون. وعندما تندلع النزاعات، فأنتم تعيشون وفقاً لقانون الحروب.

إن ما يميزنا عن الإرهابيين هو أننا نؤمن بالكرامة الأساسية لحياة كل إنسان. إسرائيلي، فلسطيني، عربي، يهودي، مسلم، مسيحي – الجميع.

لا يمكنكم التخلي عما يجعلكم ما أنتم عليه. إذا تخليتم عن ذلك، فسيفوز الإرهابيون. ولا يمكننا أن نسمح لهم بالفوز أبداً.

تعلمون أن إسرائيل معجزة – انتصار للإيمان والعزيمة والصمود على الألم والفقدان غير المحتملين.

فكّروا في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، وهو العيد اليهودي الذي تقرأون فيه عن موت موسى. قصة مأساوية عن خسارة فادحة لأمة بأكملها. الموت الذي كان من الممكن أن يترك اليأس يتسرب في قلوب أمة بأكملها.

ولكن على الرغم من موت موسى، فإن ذكراه ورسالته ودروسه ظلت حية على مدى أجيال من الشعب اليهودي بالإضافة إلى كثيرين آخرين – وكما ستعيش ذكرى أحبائكم أيضاً.

بعد قراءة قصة موت موسى، يبدأ أولئك الذين يحتفلون بالعيد بقراءة التوراة من البداية. قصة الخلق تُذكّرنا بأمرين. أولا، عندما نسقط، ننهض مرة أخرى ونبدأ من جديد. وثانياً، عندما نواجه مأساة وخسارة، يجب أن نعود إلى البداية ونتذكر من نحن.

نحن جميعًا بشر مخلوقون على صورة الله بكرامة وإنسانية وهدف. وما نسعى إليه هو أن نكون نوراً للعالم في وسط الظلام.

إنكم تنشرون الأمل والنور مُلهمين الكثيرين حول العالم . وهذا ما يسعى الإرهابيون إلى تدميره. هذا ما يسعون إلى تدميره، ولكن – لأنهم يعيشون في الظلام – ولكن ليس أنتم، ليس إسرائيل.

إن الأمم ذات الضمير مثل الولايات المتحدة وإسرائيل لا تقاس فقط بمثال قوتها. نحن نقاس بقوة مثالنا.

ولهذا السبب، يجب علينا، رغم صعوبة الأمر، أن نستمر في السعي لتحقيق السلام. ويجب علينا أن نستمر في اتباع مسار يتيح لإسرائيل والشعب الفلسطيني العيش بأمان وأمن وكرامة وسلام.

بالنسبة لي، هذا يعني حل الدولتين.

علينا أن نواصل العمل من أجل تحقيق اندماج أكبر لإسرائيل مع جيرانها. وهذه الهجمات لم تؤدِ إلا إلى تعزيز التزامي وتصميمي وإرادتي لإنجاز ذلك.

إنني هنا لأقول لكم أن الإرهابيين لن ينتصروا. الحرية سوف تنتصر.

لذلك، اسمحوا لي أن أنهي حديثي من حيث بدأتُ. إسرائيل، أنتِ لستِ وحدك. الولايات المتحدة تقف إلى جانبكم.

لقد رويتُ القصة التالية من قبل وسأرويها مرة أخرى عن لقائي الأول مع رئيسة وزراء إسرائيلي قبل 50 عاماً عندما كنتُ عضواً شاباً في مجلس الشيوخ. كنتُ أجلس أمام غولدا مائير في مكتبها. وكان لديها رجل اسمه – رجل أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء وكان يجلس بجانبي، قبل حرب يوم الغفران عام 1973.

كانت تقلب الخرائط لأعلى ولأسفل، ثم أخبرتني بمدى سوء الأمور وكم كانت فظيعة. فجأة نظرتْ إليّ وقالت: "هل ترغب في التقاط صورة؟".

ونظرتُ إليها – نهضتْ من مكتبها وخرجتْ إلى تلك الردهة – أعتقد أن أرضيتها رخامية – خرجتْ إلى الردهة.

خرجنا وكان هناك مجموعة من المصورين يقفون أمامنا. كنا واقفين جنباً إلى جنب.

قالت لي، دون أن تنظر إليّ، وهي تعلم أنني سأسمعها: "لماذا تبدو قلقا للغاية، يا سيناتور بايدن؟" فقلتُ: "قلق" وأنا أعني "بالطبع، أنا قلق". فنظرت إليّ – لم تنظر، وقالت: "نحن – لا تقلق أيها السيناتور، نحن الإسرائيليون لدينا سلاح سري: ليس لدينا مكان آخر نذهب إليه".

حسناً، اليوم أقول لإسرائيل بأكملها: الولايات المتحدة أيضاً لن تذهب إلى أي مكان. سوف نقف معكم. سنسير بجانبكم في تلك الأيام المظلمة، وسنسير بجانبكم في الأيام الطيبة الآتية. وهي سوف تأتي.

وكما تقولون بالعبرية، وهو ما لن أحاول فعله لأن مستوى معرفتي باللغات سيئ للغاية، سأقوله باللغة الإنجليزية، "يعيش شعب إسرائيل". "يعيش شعب إسرائيل".

إسرائيل ستكون دولة آمنة ومُؤمَّنة ويهودية وديمقراطية اليوم وغداً وإلى الأبد.

حفظ الله كل من يعمل من أجل السلام. وحفظ الله أولئك الذين ما زالوا في طريق الأذى.

شكراً جزيلا لكم.

الساعة 5:22 مساءً بالتوقيت الصيفي لإسرائيل

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/